

وسبحوه بكرة وأصيلا	عنوان الخطبة
١/التسبيح من مظاهر تعظيم الله ٢/من معاني التسبيح ودلالاته ٣/من فضائل التسبيح وثمراته ٤/ختام المجلس بالتسبيح وفضله	عناصر الخطبة
د. خالد بن عبدالرحمن الراجحي	الشيخ
٩	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وصفيه وخليله، وخيرته من خلقه، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين.



يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [النساء: ١].

أما بعد: اتقوا الله -تعالى- أيها المسلمون، وأكثروا من ذكره، وسبحوا بحمده بالغدو والآصال.

أيها المسلمون: يعيش الإنسان ما قدّر له في هذه الحياة، ما بين انعزال وخلوة، ومشاركة وخلطة، فمن أحوال يكون فيها في شؤونه، ومن أحوال يكون فيها بين الناس، وبين هذا وهذا فالإنسان في مجاهدة لبذل الخير وصرف الشر، يصيب ويخطئ، ويحسن ويسيء، يزيد إيمانه بطاعة الله، وينقص بمعصيته، وهكذا حتى يأتي يومه الذي اختاره الله له.

وإن الموفق من -عباد الله- من كان في كل أحواله مستحضرا لعظمة الله -جل وعلا-، فمن كان هذا حاله، كان للتوفيق أجدر، ولرحمة الله أقرب، وإن من أعظم ما يعين المسلم على أن يستحضر عظمة الله في كل أحواله



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

أن يكثر من تسبيحه؛ فإن الله يحب من عباده أن يسبحوه، وندبهم إلى الإكثار من ذلك، فقال -تعالى-: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا * وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا) [الأحزاب: ٤١ - ٤٢]؛ أي: أول النهار وآخره، كما قال -تعالى-: (وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا) [طه: ١٣٠]؛ فإن المسلم إذا فعل ذلك حلت عليه البركة والرحمة، وثناء الله عليه، ودعاء الملائكة له؛ (هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا) [الأحزاب: ٤٣].

أيها المسلمون: تسبيح الله -جل وعلا- يعني تنزيهه عن كل نقص وعيب، فهو كامل -جلا وعلا-، وإذا علم الإنسان ذلك جعل الله أمام وجهه في كل أحواله، وراقبه في كل تصرفاته، وعلم أنه المتصرف ومن بيده الأمر، فزاده ذلك تذلا وخضوعا وخشية لله، فإن الملائكة على ما أوتوا من قوة واتباع لأمر الله من غير مخالفة، وعلى كونهم (لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) [التحريم: ٦]، كان من أعظم علامات انقيادهم وعدم استكبارهم أنهم لا يستكبرون عن عبادته، ويسبحونه وله يسجدون.



ولعظم هذا التسبيح ندبنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلى الإكثار منه؛ لأنه مغفرة للذنوب واستزادة في الخير والبركة، وحصن من الشيطان، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "من قال: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ؛ حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ" (رواه البخاري)، وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمَسِّي: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ، مِائَةَ مَرَّةٍ؛ لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَزَادَ عَلَيْهِ" (رواه مسلم).

أيها المسلمون: التسبيح يحبه الله من عباده، ويثقل به للعبد ميزانه، ويزيد به في الجنة من نعيمه، في الصحيحين من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ"، وفي صحيح مسلم عن سمرة بن جندب -



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

رضي الله عنه-، أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "أَحَبُّ
 الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ أَرْبَعٌ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ
 أَكْبَرُ، لَا يَضُرُّكَ بَأْيَهُنَّ بَدَأْتَ"، وأخرج الترمذي والنسائي من حديث
 جابر بن عبد الله -رضي الله عنه-، أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-
 قال: "مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ؛ غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي
 الْجَنَّةِ".

وأما الدعاء وسؤال الله الحاجة، فإن استفتاحه بالتسبيح أحرى للقبول؛
 ولذلك بدأت الصلاة بعد التكبير بدعاء الاستفتاح: "سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ
 وَبِحَمْدِكَ"، روى النسائي من حديث أنس بن مالك -رضي الله عنه-
 قال: جاءت أمُّ سُلَيْمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فقالت: يَا
 رَسُولَ اللَّهِ، عَلَّمَنِي كَلِمَاتٍ أَدْعُو بِهِنَّ فِي صَلَاتِي، فقال: "سَبِّحِي اللَّهَ
 عَشْرًا، وَاحْمَدِيهِ عَشْرًا، وَكَبِّرِيهِ عَشْرًا، ثُمَّ سَلِي حَاجَتَكَ؛ يَقُولُ: نَعَمْ
 نَعَمْ".



بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعي وإياكم بما فيه من الآيات
والذكر الحكيم، وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولك من كل ذنب،
فاستغفروه وتوبوا إليه؛ إنه هو الغفور الرحيم



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا وحده لا شريك تعظيماً لشأنه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

أما بعد: تذكروا -أيها المسلمون- أننا لا نسلم في حياتنا من الخلل والتقصير، ولا تكاد تخلو مجالسنا من اللغو واللهو وباطل الكلام، وإن من رحمة الله -تعالى- بعباده أن ندبهم إلى ما يحو به تلك الخطايا، فإن المجالس إذا ختمت بالتسبيح والاستغفار؛ كانت كفارة لما وقع فيها من الآثام.

روى أبو داوود والنسائي وأحمد من حديث أبي برزة الأسلمي -رضي الله عنه- قال: كان رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- بأخرةٍ إذا طال المجلسُ فقام قال: "سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ،



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ"، فقال له بعضُنا: إِنَّ هَذَا قَوْلٌ مَا كُنَّا نَسْمَعُهُ مِنْكَ
 فِيمَا خَلَا، فقال رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "هُوَ كَفَّارَةٌ مَا يَكُونُ
 فِي الْمَجْلِسِ"، وأَخْرَجَ أَبُو دَاوُودَ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو -رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمَا- قَالَ: "كَلِمَاتٌ لَا يَتَكَلَّمُ بِهِنَّ أَحَدٌ فِي مَجْلِسِهِ عِنْدَ قِيَامِهِ ثَلَاثَ
 مَرَاتٍ؛ إِلَّا كُفِّرَ بِهِنَّ عَنْهُ، وَلَا يَقُولُهُنَّ فِي مَجْلِسٍ خَيْرٍ وَمَجْلِسٍ ذَكْرٍ؛
 إِلَّا خُتِمَ لَهُ بِهِنَّ عَلَيْهِ، كَمَا يَخْتَمُ بِالْخَاتَمِ عَلَى الصَّحِيفَةِ: سُبْحَانَكَ
 اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ".

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: الْإِكْتِثَارُ مِنْ تَسْبِيحِ اللَّهِ -جَلَّ وَعَلَا- حَرَزٌ مِنَ النَّارِ،
 وَسَلَامَةٌ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ، رَوَى النَّسَائِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ-، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "خُذُوا جُنَّتَكُمْ"، قَالُوا
 يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ عُدُوِّ حَضْرَةٍ؟ قَالَ: "لَا وَلَكِنْ خُذُوا جُنَّتَكُمْ مِنَ النَّارِ
 وَقُولُوا: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ؛ فَإِنَّهُنَّ
 يَأْتِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَقَدِّمَاتٌ وَمُؤَخَّرَاتٌ وَمَنْجِيَاتٌ، وَهِنَّ الْبَاقِيَاتُ
 الصَّالِحَاتُ".



اللهم اجعلنا لك شاكرين، لك ذاكرين، لك حامدين، عليك متوكلين، لك الحمد ربنا فأتم نعمتك وعافيتك علينا، واجعلنا من الذاكرين ولا تجعلنا من الغافلين، اللهم اجعلنا من الشاكرين لنعمك، والراضين برزقك، والذاكرين لفضلك، والمسبحين بحمدك، وأعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.

اللهم صل وسلم وزد وبارك، على عبدك ورسولك محمد، وارض اللهم عن الخلفاء الراشدين، والأئمة المهديين، ومن سار على نهجهم وسلك طريقتهم إلى يوم الدين.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com